

## إخلع ملابسك.. أنت في الصيف

## الحرقان القاتل.. مجرد شعور



عبد الكريم الحسيبي

## عدن.. والشعبية

● من حسن حظ الدكتور يحيى الشعبي أنه بدأ عمله كمحافظ جديد (لإصاغت الاقتصادية) مع بداية الزيارة التي قام بها الأخ الرئيس إلى عدن ضمن جولته التفقدية الأخيرة لعدد من محافظات الجمهورية.. فقد كانت فرصة ذهبية للاستماع إلى توجيهات محددة وصريحة وأوضحه تحدد له المهام الموكلة إليه وإلى المسؤولين في المحافظة، وتحديد ما يخص السرعة في إنجاز مشاريع الخدمات، وإزالة الخلفات، وإيقاف البناء العشوائي، والاهتمام بالنظافة... الخ.

■ صحيح أن هذه المهام وغيرها معروفة للجميع ولا تحتاج لمزيد من التنبيه والتذكير، ولكن (المحافظ الجديد) سيستثمر هذه الفرصة ويطلب بالمزيد من الإمكانيات التي تساعده على إنجاز كل تلك المهام، وتنفيذ كل تلك التوجيهات، ولابد أنه قد حصل على كل طلباته، ولم يتبق إلا أن يضع نفسه أمام امتحان صعب لن يتجاوزه إلا بالكثير من الهمة والعزيمة والنشاط ليثبت أنه أهل للمسؤولية وجدير بالثقة..

■ ولا شك في أنه سيحظى بإعجاب الجميع إذا تمكن من القضاء على ما بقي من عمليات السطو على أراضي البسطاء من أهالي (المدارة) الذين تقوى الصحف أنهم رفقوا إليه تشكو عاجلة تناشده بسرعة التحرك لاستعادة أراضيهم وتسليمها لأصحابها في أقرب وقت ممكن..

■ ومن خلال معرفتي الشخصية بالدكتور الشعبي يمكنني القول أنه لن يتردد في اتخاذ موقف حاسم تجاه هذه المشكلة إذا كانت صحيحة.. والعهد على الراوي..

ص . ب (٤٨٤١)



## اقرأ البرنامج الحكومي

● من الخطأ جداً من يعتقد أن برنامج الحكومة الذي قدمه أمس الأول رئيس الوزراء الأستاذ عبد القادر باجمال إلى مجلس النواب شأن يعني فقط أعضاء مجلس النواب أو الأحزاب السياسية التي ستبحث تحت المهر لأصحابها ما يمكن أن يعينها على القول بالمعكس.

● والصحيح والواجب على كل مواطن جيد القراءة والكتابة أن يقرأ ويتفحص ويتمعن ويتعمق في قراءة البيان.

● وهذا ليس في إطار دعوة لتسييس المجتمع أو إشغال الناس فيما لا يعنيهم.. وإنما من باب معرفة الإنسان لما يحيط به من قضايا وأمر هو أحد مكوناتها وتفاعلاتها مهما غاب أو ظهر دوره في المجتمع.

● فبالأسف انشغلنا مع نائب رئيس التحرير بإعداد البرنامج للنشر وأثناء القراءة واستخلاص العناوين.. بدت لنا كم هي قضايا مجتمعنا كبيرة ومتشعبة.. وأن لكل فرد في هذا المجتمع نصيب منها كل حسب وضعه المهني أو الوظيفي أو الخدمي وبحسب اهتماماته وارتباطه من قريب أو من بعيد.

● والذي سيقرا البرنامج بعناية وأمانة بغض النظر لمن أعده ومن كتبه ومن قدمه لمجلس النواب سوف يحس بجاذبية تشبده إلى الواقع الذي يتطلب الكثير من الجهد والمثابرة والعمل الدؤوب.

● يضمن المواطن الخدمات التي تمكنه أن يعيش كإنسان دون خوف أو قلق أو توتر أو استسلام لعبت المصير المجهول.

● قراء البرنامج الحكومي خطوة في طريق قراءة الواقع !!

محمد العريفي  
alariky@maktoob.com

والسيول العارمة من مناطق لم تالف ذلك، وتظهر حالات الجفاف والتصحر في مناطق أخرى لم يسبق أن سجلت حالة جفاف.

## الاحتباس الحراري

ويرجع خبراء الأرصاد ظاهرة تغير المناخ وارتفاع درجة حرارة الأرض إلى تزايد هذه الغازات غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يساهم في زيادة درجة الحرارة بنسبة ٧٠٪. أما كيف يحدث ذلك فلأن هذا الغازات تحبس حرارة أشعة الشمس المنعكسة عن الأرض ولا تسمح بمرورها طبيعياً إلى طبقات الجو العليا، وأوضح الخلفاء أن ظاهرة الاحتباس الحراري تتسبب في تسخين الغلاف الجوي ما يجعلنا نشعر بسخونة الجو من حولنا، وهذا يعني أيضاً أن هناك طاقة إضافية تؤثر على حركة الغلاف الجوي وتتسبب في حالة من عدم التوازن، وقال أن هذه الطاقة الزائدة تعمل على تحريك الكتل الهوائية من مواقعها الأصلية إلى أماكن أخرى.

والإنسان ونشاطاته المختلفة بالإضافة إلى الظواهر الطبيعية كالبراكين يعتبران مصدراً رئيسياً لزيادة وبث غاز ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي، ويفسر العلماء أن ما يقارب ٦٠٠ ألف مليون طن من غاز ثاني أكسيد الكربون نقلت إلى الغلاف الجوي خلال الفترة الممتدة من بداية عهد الثورة الصناعية عام ١٧٠٠ وحتى عام ١٩٩٠ حسب تقارير الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للأرصاد وبرنامج حماية البيئة.

كل هذا لا يشعرنا بسخونة الجو، ولا يؤثر على درجة الحرارة فقط إن تغيرات الجو تؤثر أيضاً على صحة الإنسان، فالحرر مثلاً بعد المادة وهو مصاب بالزكام، وفي استشفائيات تكثر حالات الإصابة بهذا الأمراض تتسبب فيها درجات الحرارة العالية وتقلب الجو مثل ضيق التنفس والربو والتشنج والشعور بالخمول حسب المختصين.

## تحذيرات

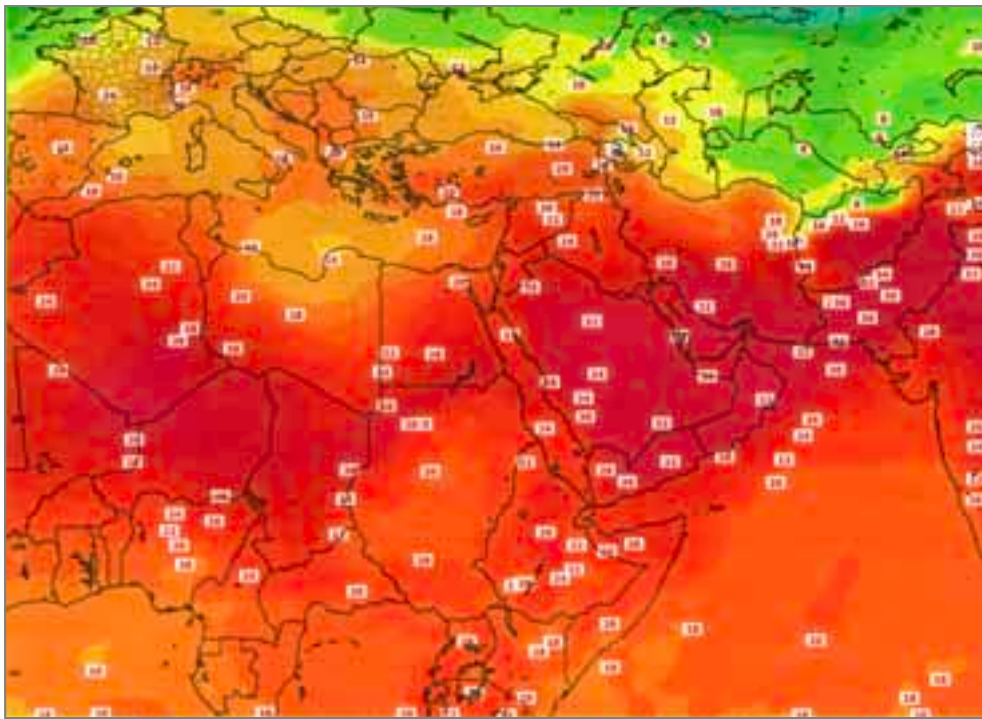
وتؤكد تقارير الأمم المتحدة أن ارتفاع درجة الحرارة وتلوث المياه سيسهم في انتشار الأمراض الاستوائية، وتوقع نفس التقارير أن ترتفع نسبة الوفيات في دول الشمال بشكل كبير، وأن ترتفع درجة الحرارة عن معدلها الطبيعي بنسبة ٥.٨ درجة خلال القرن الحالي.

ويرى آخر تقارير الأمم المتحدة بهذا الخصوص أن ١.١ مليار شخص في العالم لن يحصلوا على مياه نظيفة للشرب خلال الثلاثين عاماً القادمة، وأن استمرار انبعاث الغازات الدفيئة ومن بينها ثاني أكسيد الكربون والفور وكلووروكربون سيزيد من تدمير طبقة الأوزون ما يسمح بوصول ٥-٢٠٪ من الأشعة فوق البنفسجية إلى الأرض، ما يعني أن مرض السرطان سيطول نسبة أكبر من البشر.

وحسب نفس التقرير فإن الأربعين العام القادمة ستشهد زيادة في عدد حالات الإصابة بالملاريا تصل إلى ٦٠٪، ناهيك عن انتشار الأمراض المعدية مثل الكوليرا بالإضافة إلى الأعباء الصحية لتغير المناخ هناك أعباء بيئية واقتصادية والمضحك أن أكثر الدول عرضة لتأثر هذا التغير هي الدول النامية التي لا تعد مسيماً رئيسياً في ما طرأ من تغير على الغلاف الجوي.. وعلى المناخ.

ويشكل تشاؤمي توقع دراسات الخبراء أن تعاني الكثير من المناطق على الأرض الجفاف، فيما ستعقر مناطق أخرى فيضانات ستلف وتهدم الأراضي والمساكن وتشرد جفاف وتصحر وتغير في مناخ بعض المناطق سيؤدي إلى انقراض وحجرة الكائنات الحية، وسيغير مواسم الزراعة أيضاً ويتسبب في إتلاف المحاصيل، بالإضافة إلى تأثيرات الأشعة فوق البنفسجية.

حسناً.. لم يكن ممكن الحديث عن اليمن كثيراً معزول عن العالم، فمثل هذه المؤثرات لا تعترف بالحدود الجغرافية لا الطبيعية ولا الاقتصادية.



■ يشكل المكان الداكن من الألوان أكثر مناطق العالم حرارة والتي يبدو اليمن متأثراً بها في مايو

## زيادة انبعاث غازات الدفيئة يهدد المناخ ويغير المواسم

الخالي. وقال الخلفاء أنهم سجلوا أدنى حالة للريوية في مايو إلى ٥ كيلو مرات. هذه الرياح الجافة والحملة بالأتربة تكون أيضاً حسب المقاتل مشبعة بمخلفات النشاط البشري المكون من الأبخرة والمصانع والسيارات وغيرها من الغازات والملوثات التي تدخل في مجالات شتى في حياتنا.

## تحرك الكتل الهوائية

يمكننا هنا الإشارة إلى أن الأكسجين يشكل معظم الغلاف الجوي، ويمثل مع النيتروجين ٩٩٪ من كتلة الغلاف، لكن الأبحاث الحديثة كشفت بأن ثاني أكسيد الكربون أصبح يمثل ٣١٪ من غازات الغلاف، واختلال التوازن يؤدي بالضرورة إلى تغير المناخ على الأرض حسب د. الخلفاء، وقال أن زيادة تركيز ثاني أكسيد الكربون في الجو وغيره من الغازات الدفيئة من أهم عوامل ارتفاع درجة الحرارة، وتغير الظروف المناخية.

يلاحظ خبراء الطقس زيادة متوسط درجة حرارة الأرض بمقدار درجة واحدة مثلاً (وهو مقدار ضئيل) إلا أن هذا الزيادة بسيطة في درجة الحرارة في يوم واحد يؤدي إلى توليد طاقة ضخمة تعادل ما ينتج من تفجير عدد من القنابل النووية، الأمر الذي يؤدي إلى اختلال التوازن الديناميكي للغلاف الجوي.

وقال د. الخلفاء إن الحرارة هي الأساس في تحريك الكتل الهوائية، وعندما تتغير ببطء تغير على كل النظم الجوية السائدة في المناطق المختلفة من سطح الأرض، وقال أن زيادة غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو وغيره من الملوثات أدى إلى تحريك الكتل الهوائية من مواقعها الأصلية إلى مناطق أخرى لتحل محلها كتل أخرى غير مالوفة. لهذا يلاحظ ظهور حالات الفيضانات

المعدل الطبيعي لدرجات الحرارة في اليمن. وقد صاحبت هذا الزيادة عواصف ترابية غطت معظم أجزاء اليمن وتكررت لأكثر من مرة حسب المقاتل الذي يمثل اليمن بشكل دائم لدى المنظمة العالمية للأرصاد، وهي نتيجة وقوع اليمن تحت تأثير مرتفع جوي، وسبب هذه الأتربة لا يكون مقترح فتح نوافذ المنازل للحصول على التهوية بالأمر الجيد.

مزيد من الشرح مفاده أن وقوع منطقة ما تحت تأثير مرتفع جوي يعني أن مقدار ضغط عمود الهواء على الأرض أكبر في نقطة تمثل المركز للمنخفض على اليمن مثلاً، ويقال الضغط كلما اتجهنا إلى خارج الدائرة.

هذا يؤدي إلى تحريك الهواء من مراكز الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض، ومن الداخل إلى الخارج باتجاه الأسفل ما يتسبب في وجود الرياح، ولأن الجو هذا العام جاف لفة الأمطار فغالبا ما تنحدر هذه الرياح الأتربة.

على العكس في حالة المنخفض الجوي، فضغط الهواء في المركز يكون أقل، فيتحرك الهواء من الخارج إلى الداخل ثم يتصاعد لانخفاض الضغط إلى الأعلى حاصلاً معه بخار الماء والأتربة وأي شيء يكون في الجو.

في المناطق الرطبة يحمل هذا التيار بخار الماء إلى الأعلى ليتكثف في طبقات الجو العليا مشكلاً السحب.

هذا الموسم اليميني لا يوجد رطوبة في الجو، علاوة أن السحب المتشكلة في الأعلى تتعرض لرياح سريعة تحملها بعيداً بدلاً من هطول الأمطار.

بعيداً عن مزيد من التفاصيل قال المقاتل إن مصادر الأتربة التي تغطي صنعاء وعدد من المناطق اليمنية تجلبها الرياح الشرقية والشرقية الشمالية من مارب وصحراء الربع

طبيعية في درجات الحرارة هذا الصيف. وبمراقبة المعلومات المسجلة خلال السنوات العشر الماضية، وهي أقل فترة تمكننا من معرفة ما إذا كان هناك تغير في درجات الحرارة، لا يبدو أن هناك أمر غير طبيعي، وحسب الخلفاء فإن المحطات المتوفرة والمسجلة في محطة مطار صنعاء أمكن تحليلها وأشارت إلى أن الحرارة العظمى المسجلة خلال شهر مايو ٢٠٠٣ هي ٣٢ درجة، وهي ضمن المعدل السنوي للفترة الممتدة من عام ١٩٩٠ وحتى ٢٠٠١.

وقال إنه لوحظ ارتفاع في درجة الحرارة الصغرى المسجلة خلال شهر مايو ٢٠٠٣ خلال نفس الفترة المشار إليها لفا وهي ٢٦ درجة، وتمثل درجة الحرارة الصغرى فترة المساء وساعات النهار الأولى (الفجر).

ما يجعلنا نشعر بحرارة الجو له عوامل أخرى مساعدة مثل انخفاض درجة الرطوبة في الجو، وعدم وجود رياح، وهذه تمثل عاملين من عوامل كثيرة.

أسباب الشعور بالحر حسب ما أورده الخلفاء هي حالة الجفاف التي استمرت منذ أواخر شهر إبريل وحتى نهاية مايو ٢٠٠٣، وتعامد أشعة الشمس على اليمن في هذا الشهر.

## المعدل الطبيعي

من خلف مكتب فسخ يتم عن نوق جيد تحدث بهدوء الوكيل المساعد لشؤون الأرصاد في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد د.عبد أحمد المقاتل عن طقس اليمن عام ٢٠٠٣م.

وقال المختص في هندسة أنظمة الطاقة الشمسية أن الجو تميز هذا العام بارتفاع في درجة الحرارة خلال شهر مايو بمعدل درجتين إلى ثلاث، لكنها ما تزال في إطار

## تحقيق / محمد الظاهري:

بشكل لم يعتده قاطنو (صنعاء) وكثير من الصف والخلال الشهر الماضي خصوصاً، وهذا ما ينفخه خبراء الأرصاد الجوية.. لكن الناس في الطرقات يتحدثون بسرعة ١٠٠ كيلومتر في الساعة لأختصار أكبر قدر ممكن من وقت الحديد الجبرين على الإذلاء به بعيداً عن الظل.

ساعة الظهيرة تتحول (عترهم) إلى مناديل لتخفيف سيل العرق المتصبب رغماً عنهم في زحمة الطريق، ويخبرك سائقو سيارات الأجرة (التاكسي) الذين تفضل استخدامهم هذه الأيام لأختصار مدة البقاء في هجير الشمس أنهم يشعرون بالاختناق.

ربما يشعر البعض بشوق شديد للشتاء، حيث بإمكان الدفء معالجة الأمر، لكن لا معالجات متخذة حيال الصيف، والمكيفات آخر شيء يفكر به اليمنيون في غير المناطق الساحلية لأنهم يعيشون جو معتدلاً ومقبولاً طوال أيام السنة.

حتى الملابس التي يرتديها الناس هذه الأيام غير محتمة، ولا تتفق مع نزيه العرق، لكنها "الموجود.. ما انحاش متعودين على الصيف حسب تعليق مواطن في صنعاء يتنصّب عرقاً، ووحدهم سكان المناطق الساحلية تتوفر لديهم بشكل ملحوظ ملابس مناسبة.

## الاحساس

خبراء الأرصاد يؤكدون أنه لا علاقة للأمر بارتفاع درجة الحرارة، وأن هناك شيئاً آخر يسمى درجة (الإحساس بالحرارة)، هذا ما أخبرونا به في قطاع الأرصاد التابع للهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

إنه مكان حديث جداً، يعمل بشكل يشعرك بالثقة، وربما لأول مرة كان هناك موظفون حكوميون لا يغادرون مكاتبهم أوقات الدوام حسب المحرر الذي كان عليه الانتظار ساعة كاملة حتى ينتهي المسؤول في قطاع الأرصاد من اجتماع مع موظفيه.. وقد ساعده على تحمل ذلك.. المكان المرتب بشكل جيد.. والجهد حديثاً.

قال مدير عام المناخ د.عبد الواسع الخلفاء: إننا في هذه الأيام نمر بفكرة انتقالية بين فصل بارد وآخر ساخن، ويسبب التداخل بين طبيعتي، وحسب الخلفاء فإن المحطات المتوفرة والمسجلة في محطة مطار صنعاء أمكن تحليلها وأشارت إلى أن الحرارة العظمى المسجلة خلال شهر مايو ٢٠٠٣ هي ٣٢ درجة، وهي ضمن المعدل السنوي للفترة الممتدة من عام ١٩٩٠ وحتى ٢٠٠١.

وقال إنه لوحظ ارتفاع في درجة الحرارة الصغرى المسجلة خلال شهر مايو ٢٠٠٣ خلال نفس الفترة المشار إليها لفا وهي ٢٦ درجة، وتمثل درجة الحرارة الصغرى فترة المساء وساعات النهار الأولى (الفجر).

ما يجعلنا نشعر بحرارة الجو له عوامل أخرى مساعدة مثل انخفاض درجة الرطوبة في الجو، وعدم وجود رياح، وهذه تمثل عاملين من عوامل كثيرة.

أسباب الشعور بالحر حسب ما أورده الخلفاء هي حالة الجفاف التي استمرت منذ أواخر شهر إبريل وحتى نهاية مايو ٢٠٠٣، وتعامد أشعة الشمس على اليمن في هذا الشهر.

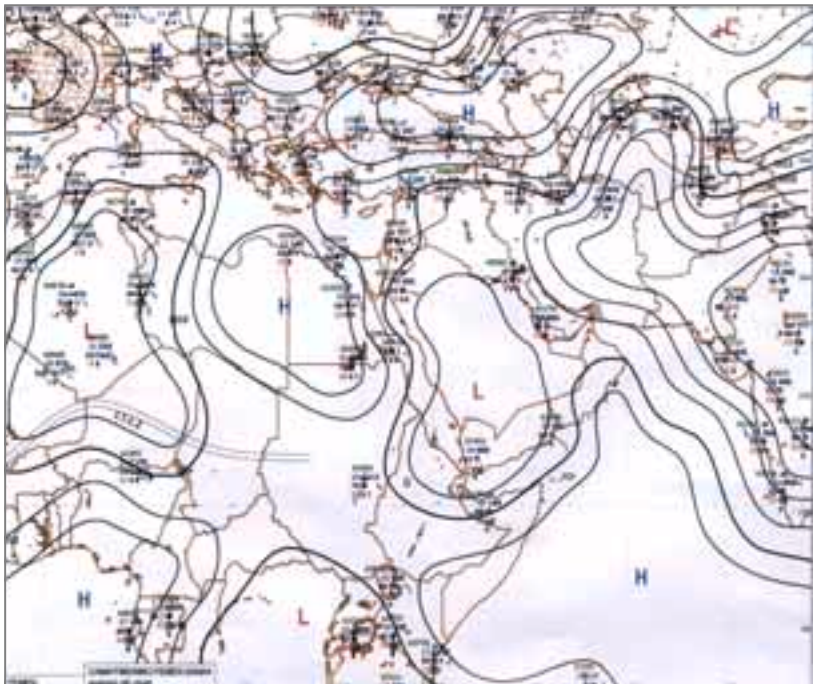
## المرتفع الجوي

بشكل آخر تقع اليمن في شهر مايو خصوصاً تحت تأثير المرتفع الجوي السيبيري البارد الذي يسيطر على يناير وفبراير ومارس ويبدأ بالتراجع في إبريل، وتأثير المنخفض الجوي الهندي الساخن أو ما يسمى أخدود الهند الموسمي الذي سببته معالته بالظهور خلال هذا الشهر من خلال صعود الرياح الموسمية الجنوبية الغربية والتي تشكل سمة الصيف.

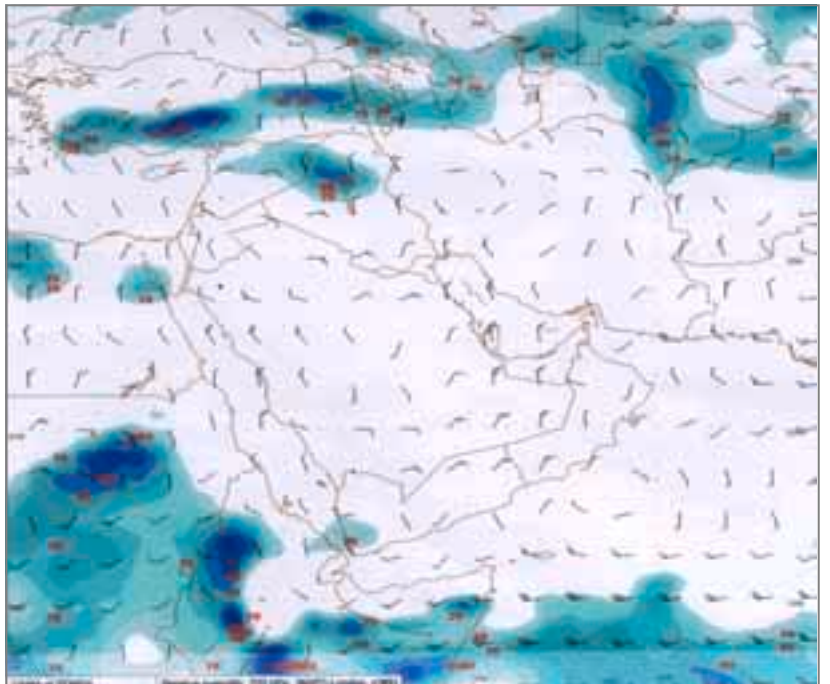
ويقع مايو بين المرتفع البارد والمنخفض الحار بالنسبة لليمن، ويسمى خبراء الأرصاد المنطقة الواقعة تحت هذا التأثير بالمنطقة المخلفة، والتي تعاني من عدم استقرار الأوضاع الجوية.

حسناً.. هل للأمر علاقة بما نشعر به من قبض منذ بداية مايو..؟ يؤكد عبد الواسع أن هناك عوامل أخرى تسهم في ارتفاع درجة الحرارة مثل زيادة نسبة الملوثات في الغلاف الجوي وزيادة نسبة الغازات الدفيئة في الجو مثل ثاني أكسيد الكربون، وأيضاً زيادة عدد السكان، والزحام، وأشياء أخرى كثيرة.

لكن ما نشعر به هذه الأيام لا علاقة له بذلك، لأنه في الأساس لا توجد زيادة غير



■ توضح الخريطة وقوع اليمن تحت تأثير منخفض جوي وجد بين منخفض جوي في القارة الهندية ومرتفع سيبيري الذي بدأ بالتراجع إلى الأعلى



■ في الشكل تمثل الأماكن الداكنة درجة الرطوبة في الجو، في مايو كان جو اليمن جافاً وترأوت درجات الرطوبة بين ١٦ و ٢٢ درجة، الخريطة المرقة تتحدث عن السادس من يوليو ودرجة الرطوبة تتراوح بين ٢٠ و ٧٠ درجة على جزء صغير من المرتفعات الغربية وباب المندب